(إستقبال رمضان)

الحمد لله رب العالمين جعل فى مرور الأيام وتعاقب الشهورعبرة ، وجعل الليل والنهارخلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا ، لا إله غيره ولامعبود سواه...نحمده سبحانه وتعالى ونشكره...ونشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له القائل : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمْ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) .

ونشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبد الله ورسوله القائل : (جاءني جبريل فقال لي : رَغِمَ أنف عبد أدرك والديه أوأحدهما فلمْ يدخلاه الجنة فقلت آمين ، ثم جاءني وقال : رَغِمَ أنف عبدٍ ذُكِرتُ عنده فلم يصلِّ علي فقلت آمين ثم قال : رَغِمَ أنف عبد أدرك رمضان ثم خرج ولم يغفر له فقلت آمين) نعم إن لم يغفر لنا فى رمضان فمتى يغفر لنا ؟ اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

وبعد فيقول الله تعالى : (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنْ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) البقرة : 185 .

أيها المسلمون : فإن من نعم الله عز وجل على أمة محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن جعل أعمارهم قصيرة فمَنَّ عليهم بالأعمال المضاعفات ، يعملون قليلاً ويؤجرون كثيرًا كما قال تعالى : (ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) ألا وإن من المواسم العظيمة الجليلة والفرص الذهبية الثمينة ما أصبحنا فيه من أيام مباركة وليال فاضلة...ذلكم هو شهر رمضان المبارك الذي جعل الله صيام نهاره ركنًا من أركان الإسلام ، وجعل قيام ليله تقربا إلى الله ، فيا لها من سوق رابحة مع الله ، منها يتزود المتزودون وفيها يتنافس المتنافسون أملا فى نعيم دائم إن شاء الله لقوله تعالى : (فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) وعَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الرَّيَّانُ يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لاَيَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ يُقَالُ : أَيْنَ الصَّائِمُونَ ؟ فَيَقُومُونَ لاَيَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ فَإِذَا دَخَلُوا أُغْلِقَ فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ) فاستقبلوا رمضان بتوبة صادقة وسلوا الله القبول فإن المؤمن لايدرى أيكون من الموفقين فى هذا الشهر ، أم من المخذولين المبعدين ؟ فهذا شهرلتدريب النفس على طاعة الرحمن .

فمن الناس : من يملك لسانه فى رمضان فلا يقابل الإساءة بمثلها قال تعالى : (وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ) ويقول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (الصِّيَامُ جُنَّةٌ فإذا كانَ صَوْمُ أحَدِكُمْ فَلاَ يَرْفُثْ وَلاَ يَجْهَلْ ، وَإنْ امْرُؤٌ قَاتَلَهُ أوْشَاتَمَهُ فَلْيَقُلْ إنِّي صَائِمٌ مَرَّتَيْن ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أطْيَبُ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى مِنْ رِيحِ المِسْكِ يَتْرُكُ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَشَهْوَتَهُ مِنْ أجْلِي الصِّيَامُ لِي وَأنَا أجْزِي بِهِ ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أمْثَالِهَا) .

ومن الناس : من يستثمر مع ربه فى رمضان فيوفق لطريق الجنة ، ومنهم من يبخل فيحرم الطريق إلى الجنة قال تعالى : (إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى * فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى * وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى * وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى * وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى) الليل 11:4 .

ومن الناس : من يقومون لربهم مخلصين ، يرجون رحمته ويخافون عذابه ، تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ رَبُّهُمْ يُنْفِقُونَ ، لايفسقون ولايسبون ، ولافي باطل أو لغو يخوضون يتلون كتاب ربهم طمعا فى تجارة لن تبور قال تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ * لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ) .

هؤلاء هم عباد الرحمن الذين وصفهم بقوله تعالى : (وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاماً * وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَقِيَاماً...) .

إنهم يتعاملون مع الله بالإحسان...فيحفظون الرأس وما وعى ، والبطن وما حوى ، ويتذكرون الموت والبلى هؤلاء والله هم الذين يستفيدون من رمضان ، لمثلهم تفتح أبواب الجنان ، ولمثلهم تغلق أبواب النيران .

ومن الناس أشقياء تعساء : تراهم يستقبلون رمضان على أنه شهر الجوع فى النهار والشبع فى الليل فهم ينامون إلى ما بعد العصر ، ويسهرون إلى طلوع الفجر ، لا يرون في رمضان إلا موسمًا للموائد الفاخرة لا يرون في رمضان إلا جوعًا لا تتحمّله أمعاؤهم ، وعطشًا لاتقوى عليه عروقهم ، فأي مسكنة وضعف يعيش فيه هؤلاء ؟! إنهم لم يأخذوا من الحياة سوى ما يأخذه الحيوان ، يتأثرون ولا يؤثّرون ، يعيشون عالة على غيرهم ، لايعتزون بعقيدة ولا بخلق يتمسكون ، ولا يفرحون بخير ولا في عبادة يخلصون .

نعم معشر المسلمين : إننا بحاجة ماسّة إلى ما يقوّم أخلاق أبنائنا وبناتنا ، ويزيد من علمهم ، ويحد من عبثهم وضياع أوقاتهم سدى على النت والقنوات الفضائية ، إنه ليس من القيام بالواجب في شيء أن يشتري الرجل لولده سيارة ويسلمه زمامها ثم لا يسأل عنه بعد ذلك ، متى ذهب ؟! ولا: متى سيعود ؟! ولا: ماذا يفعل ؟! ولا: مع من يمشي ؟! وليس من إبراء الذمة وإخلاء المسئولية أن يترك الأب ولده يسهر ليله وينام نهاره حتى عن الصلوات المكتوبة .

فهل قام بواجبه من أدخل في بيته أدوات اللهو وأجهزة الباطل ؟! هل أدى أمانته واتقى ربه من يخرج للصلاة المكتوبة أولصلاة التراويح ولا يأمرأهله وأولاده بذلك ؟! كيف نريد من أبنائنا أن يصوموا صومًا حقيقيًا ونحن لم نراقب سلوكهم ونقدم لهم كل توجيه ورعاية ؟ كيف نريد منهم أن يستقيموا ونحن الذين هيأنا لهم أسباب الضلال ؟! كيف نأمل منهم أن يهتدوا ونحن لم نهتم بتربيتهم التربية الصحيحة ؟ إن بلوغ رمضان نعمة كبرى ومنحة عظمى لا يقدرها حق قدرها إلا الصالحون الموفّقون المخلصون .

وأذكر من لم يكن معنا فى اللقاء السابق : لاتجعلوا رمضان شهراً اجتماعياً ، ولاشهر زيارات ، ولاشهر سهرات ، واحذروا مشاهدة التليفزيون خلال شهر رمضان حتى تتفرغوا لطاعة الرحمن ، فإن مشاهده وصوره تعرض عليكم فى صلاتكم فتفسدها ، فهذه الفضائيات تبث سمومها مما يجعل المسلم في بعد عن العبادات ، فعلى المسلم أن يشغل الوقت فى تلاوة القرآن الكريم لأنه شهرالقرآن الكريم قال تعالى :

(شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ)

لقد أصبح رمضان ميدانًا للمسلسلات والمسابقات الهزيلة الهابطة ، نحن هنا نضحك أمام المسلسلات والمسرحيات وإخواننا في فلسطين ، وفي أفغانستان ، وفى سوريا ، وفى ميانمار ، وفى الشيشان ، وفى كثير من بلاد المسلمين يبكون تحت وابل الطائرات والدبابات فأين الصيام من أناس يضحكون وإخوانهم يبكون ؟! ألافاتقوا الله ياعباد الله فى شهر مغفرة الذنوب والآثام ، فمن كان مقصرا فى مسئوليته فليطهر بيته من كل ما يغضب الله ، فإنه سيموت وحده ، ويبعث وحده ، ويحاسب على ما قدمت يداه ، ليكن كلمنا مفتاحًا للخير مغلاقًا للشر ، آمرًا بالمعروف ناهيًا عن المنكر حتى نكون أمة واحدة كما أراد الله منا حين قال : (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنْ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمْ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) فيا باغي الخير : هلمّ وأقبل فقد جاء شهر الإحسان ، وأكثر من التوبة والإستغفار وتذكر قول ابن عباس رضي الله عنهما : كان فى الأرض أمانان من عذاب الله رفع أحدهما وبقي الآخر ، فأما الأمان الذى رفع فهو رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأما الآخر فهو الإستغفار قال تعالى : (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ) .

وعنه صلى الله عليه وسلم قال :

(كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون)

(الإستعداد لرمضان)

الحمد لله الولي الحميد الغني الكريم ، ينعم على عباده بالخيرات ويفتح لهم أبواب البركات ، ويعينهم على فعل الحسنات نحمده فهو أهل الحمد ، ونشكره على ما أعطى وأسدى فعطاياه في خلقه لا تعد وأفضاله لا تحد خلق عباده من العدم وأمدهم بالنعم وهداهم للإيمان وجزاهم عليه بالإحسان ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك جعل الليالي والأيام ظرفًا لأعمال العباد فكل عامل يجد ثمرة عمله أمامه قال تعالى : (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) ونشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله كان يبشر أصحابه برمضان ويخبرهم أنه شهر مبارك ، ويجتهد فيه بالطاعات ، ويلزم المسجد معتكفًا في عشره الأخيرة ، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين .

عباد الله المؤمنين : بعد أيام قليلة ويحل علينا صاحب الأيادي البيضاء ، الذي إذا أعطى لم ينتظر الجزاء يغمرنا خيره طوال أيام السنة ، يربي الضمائر ، ويهذب النفوس ، إنه رمضان ، خير زائر يتخولنا بالزيارة بين الحين والحين ، فيلقى أناسًا ويودع آخرين ، فبالله مَنْ يستقبل مَنْ؟! أنحن الذين نستقبل شهرًا لا محالة آتٍ في كل عام ، أم هو الذي يستقبل الأحياء منا ويودع الأموات؟! أنحن المقبلون عليه بمعاصينا وذنوبنا وآفاتنا أم هو الذي يقبل علينا بخيره وتقواه التي تصلح خلل القلوب وعيب النفوس ؟! ولاندرى هل يأتينا رمضان القادم ونحن في قوة وشباب وقدرة على العمل فنحسن استقباله ، أم في ضعف وقعود فنسيء استقبال الزائر الكريم؟! إنها فرصة لاغتنام موسم من مواسم الخير يرتقي فيه العبد إلى منازل الصديقين والشهداء والصالحين ، ليلقى ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ، فاتقوا الله عباد الله وأطيعوه واستقبلوا هذا الشهر الكريم بتجديد التوبة وكثرة الاستغفار ، واعمروه بأفضل أعمالكم ، وحققوا فيه ما شُرع من أجله وهو التقوى قال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) البقرة : 183 .

أيها المسلمون : في قانون الحياة الدنيا يجد كل عامل أثرا لعمله ، ويجني ثمرة كده وسعيه ، والذي لا يعمل لايجني شيئًا ، والذي يحسن في عمله يفرح بكسبه ويجد لذة عيشه قال تعالى : (كُلاًّ نُمِدُّ هَؤُلاَءِ وَهَؤُلاَءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا) الإسراء : 20 .

وكما أن الله تعالى جعل قانون النجاح في الحياة الدنيا معلقًا بأسباب العمل والإنتاج ، فإنه سبحانه جعل الفلاح في الآخرة معلقًا بأسباب الإيمان والعمل الصالح ، فلا فوز في الآخرة بلا إيمان وعمل بل هو الخسران المبين والعذاب الأليم قال تعالى : (مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلاَ يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللهِ وَلِيًّا وَلاَ نَصِيرًا * وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ وَلاَ يُظْلَمُونَ نَقِيرًا) النساء : 124 .

إن القرآن الكريم مليء بالآيات الكريمة التي فيها ترتيب الجزاء على الأعمال ، وأن عمل العبد سبب لربحه أو خسارته ، وأنه إنما يجني يوم القيامة ما كسبت يده قال تعالى : (فَاليَوْمَ لاَتُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلاَتُجْزَوْنَ إِلاَّ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) يس : 54 ، وفي آية أخرى : (كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ) المدَّثر : 38 .

وقد يغتر المستغنون بأموالهم والمستقوون بأولادهم أن ذلك ينفعهم يوم القيامة فنفى الله تعالى ذلك وأثبت أنه لاينفع إلا الإيمان والعمل الصالح ، وأن صاحبه يجازى بأضعاف ما كان يعمل فضلاً من الله تعالى وكرمًا قال تعالى : (وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلاَ أَوْلاَدُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى إِلاَّ مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الغُرُفَاتِ آمِنُونَ) سبأ : 37 ، ثم زادهم فأعطاهم أكثر مما عملوا قال تعالى : (جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا) النَّبأ : 36 والنية الصالحة مع العمل هي السبب لبلوغ هذا الأمل ، وهو الأمل

في رضا الله تعالى وجنته ، وإلا فإن من عمل للناس وكل إليهم ليجزوه على عمله ولن يجزوه كما في حديث أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ ، مَنْ عَمِلَ عَمَلاً أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ) مسلم ، ولما ذكر الله تعالى جزاء الطائعين ذكر من أوصافهم إطعام الطعام ، ولكن إطعامهم ليس لأجل ثواب البشر ، أوليقال : ما أغنى هؤلاء الناس ، وماأكرمهم ، وماأجودهم ، بل هو لله تعالى : (إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لاَ نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلاَ شُكُورًا) الإنسان : 9 وتكثر في رمضان أوجه إطعام الطعام في مد موائد الإفطار ، فليحذر من يبذلون ذلك من الرياء فلا جزاء إلا بإخلاص ، وفي آيات أخرى يُجعل الصبر سببًا للجزاء ، لأن فعل الطاعة والكف عن المعصية يحتاج إلى صبر قال تعالى : (أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلاَمًا) الفرقان : 75 (وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا) الإنسان : 12 فإحسانهم لايضيعه الله تعالى يقول : (لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ المُحْسِنِينَ) الزُّمر : 34 ويقول : (هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانُ) الرَّحمن : 60 .

والجزاء على الأعمال ثابت أيضًا في أصحاب النار فلم يظلمهم الله تعالى حين عذبهم ، بل عاملهم بعدله وهو الحكم العدل وجازاهم بأعمالهم التي عملوها في الدنيا قال تعالى : (وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلاَّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) الأعراف : 147 وبيّن سبحانه أن جزاءهم مقابل لكفرهم (جَزَاءً وِفَاقًا) النَّبأ : 26 أيْ : جَزَيْنَاهُمْ جَزَاءً وَافَقَ أَعْمَالَهُمْ ، وفي الجمع بين الفريقين في آية واحدة قال تعالى : (وَلِلَّهِ مَافِي السَّمَاوَاتِ وَمَافِي الأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَاعَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالحُسْنَى) النَّجم :31

وليس جزاؤه لعباده بالجنة ثمنًا لأعمالهم في الدنيا ، لأن الجنة لاثمن لها ، ولأن الله تعالى قد أنعم على العباد في الدنيا نعمًا تربوا على أعمالهم مهما بلغت ، ولكن حكمته سبحانه اقتضت أن تكون الأعمال الصالحة سببًا لرضوانه وجنته التي ينالها أهلها برحمته سبحانه وتعالى ، ولا ينالونها بمجرد أعمالهم .

أيها المسلمون : رمضان ميدان للعمل الصالح فسيح ، وسوق للآخرة كبير ، أرباحه مضمونة ، والأعمال فيه محفوظة وقد قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الجَنَّةِ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ وَسُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ) خ/م ، وإنما تفتح في رمضان أبواب الجنة وتغلق أبواب النار ، بسبب ما يقوم به العباد من أعمال صالحة ترضي الله تعالى ، فيرضى سبحانه عن أعمال الصالحين فيه ، إن رمضان ميدان لجملة كبيرة من الأعمال الصالحة : فصيامه فريضة ، والصوم من أجلِّ الأعمال إذ يدع الصائم شهواته لله تعالى وقد قال سبحانه في الحديث القدسي : (كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلاَّ الصِّيَامَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ) خ/م .

وقَالَ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ) خ/م ، ويقول : (مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ) خ/م ، وهو شهر القرآن بنص القرآن قال تعالى : (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ القُرْآنُ) وكان جبريل عليه السلام يدارس فيه النبي صلى الله عليه وسلم القرآن كل ليلة مما يدل على خصوصية قراءة القرآن فيه على غيره .

فاتقوا الله تعالى وأطيعوه ، واعملوا صالحًا تجدوه فإنكم مجزيون بأعمالكم قال تعالى : (إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعْدَ اللهِ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَأُ الخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ) يونس : 4 ، ويقول تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّاقَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌبِمَا تَعْمَلُونَ * وَلاتَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ لايَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ) فاللهم اجعلنا من الفائزين آمين آمين .

وعنه صلى الله عليه وسلم قال :

(كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون)